

العناق الاخير مع الشاعر الكبير الراحل رمضان عيسى

بدل رفو

النمسا

يا للصدفة رمضان يرحل عنا في رمضان، يا لقلبك الكبير وبرائك التي لا مثيل لها ونقاءك بان ترحل
عنا في هذه الايام الكريمة..



كم اشعر بحزن كبير واسى يلتهمني بان لقاءنا الاخير قبل سنوات كان بعناق لا مثيل له في مهرجان
تكريمي ووقتها قلت لي عبارتك التي هزنتني بانه اسعد يوم في حياتك وترى الشعب يكرمني واقولها لك
اليوم الان والدمع ينهار على وجنتاي لحظة كتابتي هذه الكتابات بانه اسوء ايام غريتي باني ارى خير
موتك ورحيلك عنا ايها الرائع، واحسرتاه كل من ترجمت قصائده بشغف كبير يودعنا بصمت ولكن ذكراك
واشعارك ستظل خالدة في ضمير الانسانية.. لعشاق اشعار الراحل رمضان عيسى هذه الباقة من قصائده
التي ترجمتها بعشق كبير ومكانك في القلب ابدًا ايها الكبير



الشاعر : رمضان عيسى
ترجمة: بدل رفو

1- بعض النظريات الشعرية

1 - التحدي

إن لم يكن هناك
بين الأفكار
المنسوجة بالحقيقة
والأفكار المتعصبة والرجعية
تحد حام
ويوماً بيوم
الخنوع والعبودية والملكية
وإن لم يكن هناك نضال دون حياء
حتماً ستطفئ شعلة الثورة.

2 - الثورة والجماهير

دم الثورة هو الشعب
فللجماهير الدور الأكبر
ولكن...!! إن غدوا
انتهازيين وعملاء
حينها...فلتعلم
بأن الثورة لا معنى لها
و أن الثورية مجلبة للعار.

3 - حلبجة

بعد فاجعة حلبجة
معشوقة الدنيا
في ظهيرة يوم ما
وأمام مرأى من العالم
هتك عرضها
على يد خسيس متجبر...
ذبحت..
مزقت أوصالها..
ومنذ ذلك الحين
اسودت الدنيا في أعيننا
كل الطواغيت...
كل التجمعات البشرية...
كل المبادئ والقيم..
الصليب الأحمر، الصليب الأبيض

كلها
أكثر تفاهة من صدام
اللعين.

4- بيروسترويكاً

لو كان ل(لينين)
أن يبعث من جديد
ويقوم
ليتفقد مرجه
لوجد أن السقاية انقطعت عنه
فغداً بستاناً ييباً
ولن يجد فيه وردته الحمراء

سيجد أن بستانه
أمسى دون سياج
وترعى فيها الحمير والعجول معاً
والصيادون في عمل دؤوب
لمات (لينين) و
حزناً وألماً من جديد.

5 - النفط

النفط...
الذي هزم التحديات
السبع
الحقيقة، المبادئ، الحقوق
الهوية، الشرف، الإنسانية
والعدالة
وسقطت في المعركة
الواحد تلو الآخر
حينها قالها (البارزاني)
(الغرب سوف يقايض
سهماً من النفط
بألف سهم من العدالة)
ولهذا فمعظم الثورات
أصبحت في مهب الريح.

6 - الخطوة

يقول الحكماء
(خطوة إلى الأمام
خطوتان إلى الوراء)

ويقولون أيضا
(كل انتكاسة كارثة،
ولمستقبل الإنسان تجربة)
لكني أقول
إنها لا تخصنا
فكل واحد منا يطمح
لرؤية المستقبل
والسير حثيثاً نحو الأمام
خدلاً وخنوعاً.

7 - الانتفاضة

لو أتاحت الفرصة
بأن ننتفض ثانية
ورددنا معاً:
عفا الله عما سلف
وأخطاء الماضي
والخطوط العرجاء
وبررنا النكسة
وفارقنا الأرواح،
ومن العطش والجوع
والبرد والسقم
ضحينا بنصفنا
والنصف الآخر
ينسنا من العودة
حينها... ستفتح أمامنا
أفاقاً مضيئة
حينها سيقولون عن ثورتنا
عروس الثورات.

2- الموقف

الانتهازيون وتجار الحروب
يحولون نهاية كل ثورة
على قدم وساق
إلى (ارض صفر)
ويؤكدون على التحالف
مع أعداء الثورة
ويقمعون كل فرصة
لانتفاضة جديدة
ويقتلون من الحياة
أملاً للمستقبل الآخر.

3- بين الأمس واليوم

ما في اليوم...
ما كان في الأمس
لو كان الأمس
يحلم بما في اليوم
لالتهم نفسه
فاليوم... كل ما في الأمس
يتبرأ مما في اليوم
فما كان في الأمس كله
كان تضامنا ونضالا
تضحية في سبيل اليوم
ولكن ما في اليوم كله
فساد وقرصنة
ونصف حكومتين
وسوق سوداء
لم يسبق لزمان مثيلها
إن عاشها أو حكاها
ووصمة عار
على جبين الحرية
ما يسمونها
الحقوق والمبادئ
ودماء الشهداء
أرغفة اليوساء
تشرى وتباع في عز النهار

4- من فلسفة الزمن

ما بين الزمن المنصرم
وهذه اللحظة
اللهم اجعله خيراً
ان لم يقض الجن
مرة اخرى على
الفاصل بين الزمنين!!
او يجيء الامس من جديد
ويتمرغ ويجعل من سقطته
وثبة...!!
واللحظة... على عودها
تورق من جديد
والقادمة
تقضم البقية!!
واكبر الهم...
في آذان زمنه
يصبح زمنا...!!

حين يصبح الحزن في الاحلام
يغدو سهادا...

وحين يفتح النوم عينيه
فالحكمة العظمى للهم
تتخذها شهادة
اللهم... لا تبعد
حكمة اللالام ولا تلمها
فاسم الليل نحن...نحن

في فلسفة الزمان
بين احساسى وكل
حكمة...

تفرق ونذرة
ومنذاك...معاناة
وفي هذا الزقاق
وامام ذاك الحائط
احزان وتوق ...!

لرؤية قد ممشوق
لفاتنة حسناء .

5 - امنيتان

1- يا ليتني كنت
موجة من

امواج نهر (الزاب)
وعلى طول الليل
اناطح الصخور

ومع
الساتر ذو العيون السود
متقابلات...

لا ان اكون ...
كما انا الان...

امضغ الحقد والضعينة
احتسى

السم
واتلذذ الاحزان .

(2) ليتني

كنت الان صخرة

اتوسد جبهة شهيد كوردي

محتضنا صدري ويرقد بامان

وليس شتاما

اياك ان تهرب وتتركنا
او سياجا يلتف حول
نبيع متسخ
صدقوني
لاصبحت...
اعلى شاخضة .

6- " الشهيد "

ألف ليلة،
سابعة في الدهاليز المظلمة
لتكون قرباناً...
للحظة من لحظات أشعة الشمس،
حين تغدو ثملة
وهي تعزف سيمفونية
إحدى صباحات الربيع .
وألف نهار،
ملتحف بعلم الزمن
لتكون قرباناً...
لتلك الليلة الثلجية،
حين يرفرف الفجر بجناحيه،
بين حناياها .
وألف فاتنة...
ألف حسناء...
لتكن قرابيناً...
لتلك القامة الهيفاء المخلصة
حين ترصف الأمان
على عتبة باب
العشاق الولهان
ليكونوا قرابيناً...
لحفنه تراب مغتصبة
كي يبقى عشق الوطن
مقدساً... مباركاً
وكل شهيد...
يتدلى على صدر
التاريخ
أجل،
إنها أغنية الفجر الجديد
أغنية الفجر الجديد

الشاعر رمضان عيسى :

- مواليد 1953 ، دهوك / كوردستان العراق

-
- خريج معهد اعداد المعلمين في الموصل / 1974
 - شغل منصب مدير دائرة الثقافة في دهوك من 1996 ولغاية 2004
 - يعيش حاليا في السويد
 - اصدر مجموعة من الدواوين الشعرية وشارك في العديد من المهرجانات الشعرية